دلالة لفظ (الكتاب) في الاستعمال القرآني

م.د. أحمد جعفر داود –كلية التربية –جامعة واسط

ملخص البحث :-

لفظ (الكتاب) من الألفاظ التي أوردت لها المعجمات اللغوية معاني متنوعة ، وهذا البحث يكشف عن المعاني التي أفادها هذا اللفظ في القرآن الكريم لأن الاستعمال القرآني له خصوصية من الناحية اللغوية كونه يمثل كلام الله سبحانه تعالى . وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على تفاسير القرآن الكريم فضلاً عن القرائن التي تعين على بيان المعاني المختلفة لهذا اللفظ في القرآن الكريم . وقد تناول البحث هذا اللفظ في الاستعمال القرآني في حالتين : الأولى : عند اقترانه بغيره من الألفاظ مبيناً المعاني المختلفة التي يفيدها في هذه الاقترانات ، والأخرى : عند وروده غير مقترن مع غيره من الالفاظ إذ تبين انه يفيد معاني مختلفة سواء استعمل اللفظ نكرة أو معرفة وقد أحصى البحث ثمانية معاني مختلفة لهذا اللفظ عند استعماله غير مقترن مع غيره من الألفاظ في القرآن الكريم .

Abstract

This research deals with the connotation of the term (Alkitab)in the holly Qur'an The term (Alkitab) is one of the mutual articulation terms that it refers to more than one meaning , hence , the language dictionaries offer various numbers of meaning for this term .

This research is devoted for exploring the different meanings of this term in the holly Qur'an that the holly Qur'an's use of the terms is unique since it is the utterance of the Allah almighty.

The nature of this research required to depends on the books of holly Qur'an explanation in addition to the related theories which help in the determining and interpreting of the different meanings of this term in the holly Qur'an.

This research found out that this term combined with the another different terms , thus , this association results in many different meanings,

while when it comes alone (without combination) presents another different meanings whether it is used as a definite or indefinite term ,meanwhile , this research accounted eight different meanings for this term when it isn't combined with the another terms of the holly Qur'an terms .

دلالة لفظ (الكتاب) في الاستعمال القرآني

التمهيد :

عند الرجوع إلى المعجمات اللغوية نجد أن الجذر (كتب) يدل على (جمع شيء إلى شيء)[1]، وهذا اللفظ كذلك يشير إلى الكتابة المعروفة التي هي الخطّ قال ابن منظور (ت 711هـ) : (الكتاب معروف والجمع كُتُب و كُتْب ، وكتب الشيء يكتبه كَتْبا وكِتابا وكتابةً وكتّبه : خَطّه)[2] ، وجاء في العين (والخطّ : الكتابة ونحوها مما يُخّط)[3] . وقد وردت لفظة (كتب) وتصريفاتها في القرآن الكريم في [370] موضعاً ، وبصيغة الاسم في [319] موضعاً إذ وردت بصيغة الفعل [51] موضعاً، منها ستة مواضع على وزن (فاعل) مفرداً ومجموعاً ، وفي موضع واحد على وزن (مفعول) ، أما المواضع الباقية وهي [306] موضعاً فجاءت على وزن (فِعال) بلفظ (كتاب) مفرداً ومجموعاً ، وقد وهم الدكتور حسام سعيد النعيمي عندما ذهب الى أن (كتب) وتصريفاتها وردت في القرآن الكريم في (319) موضعاً [4].

وعند النظر في الاستعمال القرآني للفظ (كتب) وما صيغ منه من الأفعال نجد أنه أستعمل فضلاً عن معناه العام وهو (الجمع والخطّ) في أربعة وجوه [5] : الأول : بمعنى (فرض) ، ومنه قوله تعالى : (كُتب عليكم القصاص)[6] ، والثاني : بمعنى (قضى) ، ومنه قوله تعالى : (كتب الله لأغلبن)[7] ، والثالث : بمعنى (جعل) ، ومنه قوله تعالى : (اولئك كتب في قلوبهم الايمان)[8] ، والرابع : بمعنى(أمر) ومنه قوله تعالى : (يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم)[9] .

والبحث يحاول الوقوف على دلالة لفظ (الكتاب) في القرآن الكريم ، ولكي نقف على المعاني التي أفادها هذا اللفظ في السياق القرآني اقتضت طبيعة البحث حصر الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا اللفظ للنظر في طبيعة العلاقة التي تربطه بغيره من الألفاظ ، ليتسنى لنا الوقوف على المعاني التي أفادها هذا اللفظ في النظم القرآني ، إذ لا يخفى أن التأليف في المعاني اللغوية يقتضي كشف العلاقة بين معاني الكلمات من حيث وضعها الدلالي ومن حيث وضعها السياقي ولكون البحث في القرآن الكريم فإن كتب التفاسير ستكون الأساس الذي يعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة .

لفظ (الكتاب) عند اللغويين :

عند النظر في المصادر نجد أن معاني لفظ (الكتاب) ترجع إلى المعنى الأصلي للجذر (كتب) وهو الجمع والضم ، فهو مصدر على زنة (فِعال) قال الأزهري (ت370هـ) : (وكتبتُ الكتابَ كَتْباً وكِتاباً ، فالكتابُ : اسم لما كُتِبَ مجموعاً ، والكتابُ : مصدر ، والكتابة لمن تكون له صناعةً كالصّياغة والخياطة)[10] وقال ابن عاشور (ت1393هـ) : (الكتاب : فِعال بمعنى المكَتّوب ، أمّا مصدر كاتب المصوغ للمبالغة في الكتابة فإن المصدر يجيء بمعنى المفعول كالخلق ، وأمّا فِعال بمعنى مفعول كلِباس بمعنى ملبوس وعماد بمعنى معمود به واشتقاقه من كتب بمعنى جمع وضم ؛ لأن الكتاب تجمع أوراقه وحروفه)[11]. وقال الجواهري (ت 393هـ) : (الكتاب معروف والجمع كُتُبٌ وكُتْب وقد كتبت كُتبا وكِتابا وكتابة)[12] ، وسُمي الكتاب بهذا المسمى ؛ لأنه (جمع الحروف والمعاني)[13] ، ويخرج لفظ الكتاب من معناه الأصلي إلى معانٍ أخر ذكرها اللغويون قال الفيروزأبادي (ت 817هـ) : (الكتاب ما يكتب فيه ، والدواة ، والتوراة ، والصحيفة ، والفرض ، والحكم ، والقدر)[14] وفي العرف صار اللفظ دالاً على معانٍ متنوعة أيضاً فهو في عرف النحويين غلب على كتاب سيبويه وفي عرف الأصوليين يدل على أحد أركان الدين ، وفي عرف المصنفين يدل على طائفة من المسائل اعتبرت منفردة عما سواها وهو في عرف الفقهاء ما يتضمن الشرائع والأحكام [15] .

ويظهر من تنوع المعاني للفظ الكتاب أنه من الفاظ المشترك اللفظي وهو ما سماه الأقدمون (ما اتفق لفظه واختلف معناه) .

الكتاب في الاستعمال القرآني :

سبق وذكرنا أن صيغة (كتب) بتصريفاتها الاسمية وردت في [319] موضعاً ، وعند النظر في ورود لفظ (الكتاب) في التنزيل القرآني المبارك نجد أن اللفظ ورد في [306] موضعاً منها [229] موضعاً معروفاً بـ(ال) و[64] موضعاً غير معروفاً بـ(ال) و [13] موضعاً مضافاً إلى الضمائر ، فضلاً عن ستة مواضع ورد فيها اللفظ مجموعاً على زنة (فُعُل) مجرداً عن الضمائر في ثلاثة منها ومضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء) في ثلاثة مواضع أخرى .

اقترانات لفظ (الكتاب) بغيره من الألفاظ في الاستعمال القرآني :

اقترن لفظ (الكتاب) في الاستعمال القرآني بطائفة من الألفاظ ، وقد تنوع الموقع الإعرابي له في هذه التراكيب فتارة يكون مفعولاً به وأخرى يكون مضافاً إليه أو معطوفاً عليه وعند التدقيق في علاقة هذا اللفظ بهذه الألفاظ التي يقترن بها في الاستعمال القرآني لا نجد أن هذه العلاقة ترتقي إلى ما يسميه اللغويون المحدثون بالرصف وهو :(استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى)[16] ؛ لأن هذا اللفظ استعمل منفرداً غير مقترن بلفظ آخر أكثر ممّا استعمل مقترناً مع غيره ، ويمكن أن نستقصي الألفاظ التي كثر اقتران لفظ (الكتاب) معها في القرآن الكريم على الوجه الآتي :

1. أهل الكتاب :

اقترن لفظ (الكتاب) معرفاً مضافاً إليه في التركيب مع لفظ (أهل) في [31] موضعاً ، وهذا التركيب الاضافي من التراكيب القرآنية المعروفة ؛ ولشهرته سميت به سورة من القرآن الكريم قال التهانوي (ت 1158هـ) : (وسورة لم يكن[17] تسمى أهل الكتاب)[18] وتركيب (أهل الكتاب) كان يقابله مصطلح (الأميين) للدلالة على العرب ، قال الأزهري (ت370هـ) : (وكان أهل الكتاب يسمون العرب الأميين)[19] ، والى هذين المصطلحين أشار القرآن الكريم عند ذكر أهل الكتاب والعرب في قوله تعالى : (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم)[20] ، ويذهب كثير من القدامى والمحدثين إلى حصر دلالة (أهل الكتاب) باليهود والنصارى قال تمام حسان : (وكان الأمي في مبدأ الاسلام هو الذي ينسب إلى العرب في مقابل النسبة إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى)[21] والكتاب اعتماداً على هذا الرأي يراد به التوراة والأنجيل ، وبعض القدامى يضيف إلى (أهل الكتاب) الصابئة قال الجوهري(ت 393هـ) : (والصابئون جنس من أهل الكتاب)[22] ، ولم يبين الجوهري الأساس الذي اعتمد عليه في عدّ الصابئة من أهل الكتاب .

وعند التدقيق في ورود تركيب (أهل الكتاب) في القرآن الكريم نجد أنه ورد في سورة آل عمران في [12] موضعاً وفي سائر السور المباركة في [19] موضعاً ، منها ستة مواضع في سورة المائدة ، وجميع المواضع التي ورد فيها هذا التركيب في ما عدا سورة آل عمران يلحظ وروده في سياق الذم لليهود والنصارى على انكارهم لرسالة النبي محمد (ص) ، ولا تخلو بعض هذه المواضع من الترغيب والترهيب ، فتارة يكون الخطاب القرآني محذراً لهم من الخلود في النار بسبب كفرهم قال تعالى : (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرّ البلية)[23] ، وفي موضع آخر يكون الخطاب ترغيباً لهم في حال ايمانهم وتقواهم قال تعالى : (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرّنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم)[24] .

ولقد وجدت لهذا التركيب خصوصية في سورة آل عمران ففضلاً عن كثرة المواضع التي ورد فيها نستطيع أن نحدد ملامح اتجاهين للخطاب القرآني في استعماله وهما :

الاول : محاولة التقريب بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه من جهة وبين أهل الكتاب من جهة أخرى ويظهر ذلك أحياناً بالخطاب القرآني المباشر في مثل قوله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)[25]، وفي مواضع أخرى نجد الخطاب القرآني يميل إلى استعمال أسلوب النداء متبوعاً بالاستفهام الانكاري بصيغة (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر اللام ، وأرى أن الغاية من استعمال الاستفهام الانكاري في هذه المواضع هو محاولة الضغط نفسياً على أهل الكتاب ليعودوا إلى فطرتهم ويتركوا الجدال ويتبعوا الحق البين وهذا الأسلوب ورد في السورة في خمسة مواضع هي :

1. (يا أهل الكتاب لِمَ تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والأنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون)[26] .
2. (يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون)[27] .
3. (يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون)[28] .
4. (قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون)[29] .
5. (قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله ....)[30] .

الآخر : يميز بين طائفتين من أهل الكتاب الأولى مؤمنة بما جاء به الرسول محمد (ص) وهي قليلة العدد ، والأخرى كافرة به وهي كثيرة العدد ، ويظهر ذلك من دلالة النصوص القرآنية قال تعالى : (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون)[31] وكلمة (أكثرهم) تدل على أن الطائفة **الثانية** هي الغالبة من (أهل الكتاب) وفي المعنى نفسه يشير تعالى في موضع آخر من سورة البقرة :(ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم)[32] وفضلاً عن النص المتقدم نلمح هذا الاتجاه في خمسة مواضع أخرى من السورة[33] .

2.آيات الكتاب :

من التراكيب القرآنية وهو تركيب إضافي ورد مسبوقاً باسم الاشارة (تلك)في جميع المواضع التي ورد فيها ، وهذا التركيب ورد في مفتتح سبع سور قرآنية منها أربع ورد فيها التركيب في الآية الاولى[34] وفي ثلاث ورد في الآية الثانية مسبوقاً بالأحرف المقطعة التي تشكل الآية الأولى[35] . وقد اختلفت آراء المفسرين في توجيه معنى اسم الاشارة (تلك) تبعاً لاختلافهم في توجيه معنى لفظ (الكتاب) إذ ذهب أبو حيان (ت745هـ) إلى أن (تلك باقية على موضوعها من استعمالها لبعد المشار اليه قال مجاهد وقتادة اشار بتلك الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور فيكون الآيات القصص التي وضعت في تلك الكتب)[36] ، وعلى هذا الرأي فإن اسم الاشارة (تلك) يشير الى غائب مؤنث وهو الأصل في استعماله النحوي ، وذهب أغلب المفسرين الى أن (تلك) بمعنى (هذه) والمقصود بـ (الكتاب) على هذا التأويل القرآن الكريم[37] ، وقد

أورد القرطبي (ت671هـ) الرأيين وهو يميل الى الثاني منها معللاً إذ قال : (قال مجاهد وقتادة : أراد التوراة والأنجيل والكتب المتقدمة فإن تلك اشارة الى غائب مؤنث وقيل تلك بمعنى هذه أي هذه آيات الكتاب الحكيم .... والمراد القرآن وهو أولى بالصواب)[38] ، أما لفظ (الكتاب) فكان الاختلاف فيه كبيراً بين المفسرين في تركيب (آيات الكتاب) ويمكن حصر المعاني التي أوردها المفسرون على النحو الآتي :

أ. بمعنى القرآن : ذهب كثير من المفسرين[39] الى أن معنى الكتاب في تركيب (تلك آيات الكتاب) وهو القرآن الكريم قال ابن كثير(ت774هـ) : (تلك آيات الكتاب أي هذه آيات الكتاب وهو القرآن)[40] وهذا المعنى للفظ الكتاب يحتاج الى تأويل في قوله تعالى : (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين)[41] ، إذ جمع تبارك وتعالى بين لفظ (الكتاب) وتركيب (قرآن مبين) بحرف العطف الواو والعطف يقتضي المغايرة ، وقد أثار السمعاني(ت489هـ) هذا التساؤل وأجاب عنه إذ قال : (فإن قال قائل : القرآن هو الكتاب والكتاب هو القرآن ، فأيش فائدة الجمع بينهما ؟ الجواب : أن كل واحد منهما يفيد معنى لا يفيده الآخر فإن الكتاب هو ما يكتب والقرآن هو ما يجمع بعضه الى بعض)[42] فيما ذهب ابن عطيه (ت542هـ) الى أن (الكتاب) هو القرآن ثم عطف الصفة عليه في قوله: (قرآن مبين)[43] ، وذهب الماوردي (ت450هـ) في أحد قوليه الى أن (الكتاب هو القرآن جمع له بين الاسمين)[44] وتابعه على هذا الرأي الشوكاني (ت1250هـ) في تفسيره [45] .

ب. بمعنى التوراة والانجيل : ذكر ذلك طائفة من المفسرين ناسبين الرأي الى مجاهد وقتادة[46] . والى هذا المعنى ولكن بشكل أوسع ذهب الرازي(ت606هـ) في تفسيره إذ رأى في أحد قوليه أن المراد بالكتاب في هذا التركيب (الكتاب المخزون عند الله) إذ قال : (ويحتمل أن يكون المراد منه غير القرآن وهو الكتاب المخزون المكنون عند الله تعالى الذي منه نسخ كل كتاب)[47] .

ت. بمعنى السورة : وذهب الى هذا الرأي الزمخشري (ت538هـ) عند تفسيره لهذا التركيب إذ قال : (تلك آيات الكتاب إشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب السورة)[48] . وتابعه في هذا الرأي طائفة من المفسرين منهم النسفي (ت710هـ)[49] والبيضاوي (ت685هـ) الذي ذهب الى هذا الرأي في مواضع[50] وذهب اليه والى غيره غير مرجح في موضع آخر إذ قال عند تفسير الآية الأولى من سورة يونس : (تلك آيات الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنته السورة أو القرآن من الآي والمراد من الكتاب أحدهما)[51]. وأرى أن رأي الزمخشري ومن تابعه فيه تعسف كبير إذ إن تفسير (الكتاب) بمعنى السورة بعيد ومتكلف ، وقد اسقط في أيديهم عندما تعرضوا الى اجتماع الكتاب والقرآن في سورة الحجر إذ لم يجدوا تفسيراً لعطف تركيب (قرآن مبين) على تركيب (تلك أيات الكتاب) وما الفائدة إذا كان اللفظان بمعنى واحد قال الزمخشري: (تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين : السورة

)[52] . وقد وجدت الطبري(ت310هـ) موفقاً عند تفسيره للآيات التي ورد فيها هذا التركيب إذ مال الى معنيين للفظ (الكتاب) فهو عنده بمعنى القرآن إذا ورد في سياق النص ما يشير الى القرآن تصريحاً أو تلميحاً[53] أما إذا كان السياق يخلو مما يشير الى القرآن فانه يذهب الى أن معنى الكتاب هو التوراة والانجيل .

3. تنزيل الكتاب :

من التراكيب القرآنية وقد ورد في خمسة مواضع في القرآن الكريم[54] ولفظ (تنزيل) مضافاً الى لفظ (الكتاب) أو غير مضاف ورد في التنزيل المبارك في عشرة مواضع ، وفي جميع المواضع أريد به تنزيل الكتاب إذ ورد لفظ الكتاب في سياق استعماله في كل المواضع ، ومما يلفت النظر في استعماله أن كل الآيات المباركة التي ورد فيها جاءت بعده الفاظ تشير الى صفات الله سبحانه وتعالى العليا وبعض اسمائه قال الشنقيطي (ت1393هـ) :(قد دل استقراء القرآن العظيم على أن الله جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، اتبع ذلك ببعض اسمائه الحسنى المتضمنة صفاته العليا)[55] ، ولا يخفى أن ذكره جل شأنه هذه الاسماء الحسنى العظيمة بعد ذكره تنزيل هذا القرآن العظيم يدل على عظمة القرآن الكريم وجلالة شأنه وأهمية نزوله ، و (تنزيل) هو مصدر للفعل (نزّل) والتنزيل في اللغة (ترتيب الشيء ووضعه منزله)[56] ويرى المعجميون أن نزّل وأنزل واستنزل بمعنى واحد جاء في التاج : (ونزّله تنزيلا وأنزله إنزالا ومُنْزَلا كَمُجْمل واستنزله بمعنى واحد)[57] ولكنهم يفرقون بين التنزيل والانزال إذ قالوا إن التنزيل تدريجي ، والانزال دفعي[58] . ويتفق المفسرون على أن المقصود بالكتاب في تركيب (تنزيل الكتاب) هو القرآن الكريم وذلك في أربعة مواضع ، ولكنهم اختلفوا في دلالة لفظ (الكتاب) في قوله تعالى : (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصاً له الدين)[59] وذلك لتكرر لفظ الكتاب إذ ذهب أبو حيان (ت745هـ) الى أن المقصود بـ(الكتاب) في الآيتين المباركتين القرآن الكريم إذ قال :(والكتاب يظهر أنه القرآن وكرر في قوله : إنا أنزلنا اليك الكتاب على جهة التفخيم والتعظيم)[60] فيما ذهب الزمخشري الى أن المراد بالكتاب في الوجه الأول القرآن وفي الثاني السورة إذ قال : (فإن قلت : ما المراد بالكتاب ؟ قلت الظاهر على الوجه الأول أنه القرآن ، وعلى الوجه الثاني : أنه السورة)[61] وذهب النسفي الى أن المقصود بـ(الكتاب) في تركيب (تنزيل الكتاب) القرآن الكريم وأن لفظ (الكتاب) في قوله تعالى: (إنا أنزلنا إليك الكتاب) ليس بتكرار لما قبله : (لأن الأول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب)[62] والى هذا الرأي أيضاً ذهب ابن عاشور إذ قال : (فجملة إنا أنزلنا اليك الكتاب تتنزل منزلة البيان لجملة تنزيل الكتاب من الله واعادة لفظ الكتاب للتنويه بشأنه جرياً على خلاف مقتضى الظاهر بالاظهار في مقام الاضمار)[63] .

وخالف ابن عطية المفسرين في تفسير لفظ الكتاب في هذا التركيب في هاتين الآيتين إذ قال : (قال المفسرون : هو القرآن ، ويظهر إلي أنه اسم علم لجميع ما تنزل من عند الله من الكتب .... والكتاب الثاني هو القرآن لا يحتمل غير ذلك)[64] .

4. كتاب الله :

وهو من التراكيب القرآنية وفيه يتركب لفظ (الكتاب) نكرة مضافاً الى لفظ الجلالة (الله) في تسعة مواضع من التنزيل القرآني ولم ترد دلالة هذا التركيب بمعنى واحد في هذه المواضع ونستطيع أن نحدد المعاني التي أفادها هذا التركيب على النحو الآتي :

أ. القرآن الكريم : أفاد هذا التركيب معنى القرآن الكريم بصورة واضحة وجلية في قوله تعالى : (إن الذين يتلون كتاب الله)[65] ويسمي المفسرون هذه الآية (آية القراء)[66] ، وانقسم المفسرون في تحديد دلالة هذا التركيب في قوله تعالى : (والذين آمنوا من بعدُ وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)[67] ، إذ ذهبت طائفة منهم الى أن المقصود بـ(كتاب الله) حكمه[68]، وذهب فريق آخر الى أن المعنى يحتمل القرآن الكريم قال البغوي (ت510هـ) : (قوله في كتاب الله اي في حكم الله عز وجل وقيل أراد بكتاب الله القرآن)[69] وفي قوله تعالى : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)[70] ذهب المفسرون الى أن المراد بتركيب (كتاب الله) هو التوراة[71] ولكن ابن عطية ذهب الى أن المقصود في الآية هو القرآن إذ قال : (وكتاب الله مفعول بـ(نبذ) والمراد القرآن)[72] وقد أنبرى للرد على هذا الرأي مرجحاً أن يكون المراد (التوراة) لأمرين (الأول : أن النبذ لا يعقل إلا فيما تمسكوا به أولا وأما إذا لم يلتفتوا إليه لا يقال إنهم نبذوه ، الثاني : أنه قال : نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب ولو كان المراد به القرآن لم يكن لتخصيص الفريق معنى لأن جميعهم لا يصدقون بالقرآن)[73] .

ب. التوراة : أريد بتركيب (كتاب الله) التوراة في ثلاثة مواضع من التنزيل وقد ورد في سياق النص ما يدل على هذا المعنى إذ ورد التركيب مسبوقاً بـ(أوتوا الكتاب) في موضعين منهما[74] مما يقوي دلالتهما على معنى (التوراة) في الموضعين وفي الموضع الثالث سبق التركيب بلفظ التوراة وذلك في قوله تعالى : (إنا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله)[75] وفي تفسيرها يقول الشوكاني : (واستحفظوا أمروا بالحفظ أي أمرهم الأنبياء بحفظ التوراة)[76] .

ت. حكم الله : من المعاني التي أفادها تركيب (كتاب الله) في الاستعمال القرآني في أربعة مواضع[77] وفي جميعها هو مسبوق بحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية التي قد تكون حقيقية كما في قوله تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله)[78] لدلالة لفظ

(شهر) على الزمان فتكون الظرفية زمانية وفي قوله تعالى : (وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لثبتم في كتاب الله)[79] وهنا أيضاً اشارة (لبث) الى المكان واضحة فتكون الظرفية مكانية أما في قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)[80] فلا توجد قرينة تعين على تحديد الظرفية ويذهب النحويون الى أن الظرفية هنا مجازية ، ومثل ذلك كثير في تأويلات النحويين[81] .

5. أُوتوا الكتاب :

من التراكيب القرآنية المعروفة ، وهو تركيب اسنادي ولفظ (أُوتوا) بالبناء للمفعول ورد في التنزيل المبارك في (30) موضعاً ، منها (16) موضعاً بتركيب (أُوتوا الكتاب) وفيه يكون لفظ الكتاب (مفعولاً به) وتسعة مواضع بتركيب (أُوتوا العلم) وفي ثلاثة مواضع بتركيب (أُوتوا نصيباً من الكتاب) وورد لفظ (أُوتوا) غير مستوف لمفعوله في موضعين[82] ، ويمكن القول إن تركيب (أُوتوا الكتاب) يقارب معنى (أهل الكتاب) إذ أريد به هذا المعنى نفسه ففي قوله تعالى : (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن اسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ)[83] يذهب المفسرون الى أن (أوتوا الكتاب) تعني اليهود والنصارى[84] . ولكن في أغلب المواضع التي ورد فيها هذا التركيب نجد أن المقصود به علماء اليهود والنصارى ففي قوله تعالى: (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)[85] ذهب طائفة من المفسرين الى أن المقصود بتركيب (أوتوا الكتاب) هم علماءُ اليهود والنصارى قال الطبري : (من الذين أوتوا العلم وهم علماء اليهود الذين أعطاهم الله العلم بالتوراة)[86] ونقل الرازي أن : (المراد ممن أوتي علم الكتاب من يدرسه ويحفظه قال هذا القائل : الدليل عليه أنه تعالى وصف هذا الفريق بالعلم)[87] .

ويترجح عندي أن الاستعمال القرآني لتركيب (أوتوا الكتاب) يراد به علماء اليهود والنصارى وأحبارهم ومما يقوي ما أذهب إليه أن ستة من المواضع التي استعمل فيها التركيب ورد في سياقه جذر (علم) واشتقاقاته[88] ، فضلاً عن تسعة مواضع اقترن فيها لفظ (أوتوا) بلفظ (العلم) في تركيب (أوتوا العلم)[89] ، أمّا التركيب الثالث (أوتوا نصيباً من الكتاب) فقد ورد مسبوقاً بالاستفهام والنفي بتركيب (ألم تر) في المواضع الثلاثة التي ورد فيها[90] وهو قريب في معناه من تركيب (أوتوا الكتاب) ففي قوله تعالى : (ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل)[91] قال الزجاج (ت311هـ) : (قال أهل اللغة ألم تعلم ، المعنى ألم ينته علمك الى هؤلاء ومعناه اعرفهم ، يعني به علماء أهل الكتاب)[92] وقال الزمخشري عند تفسيره للآية : (أوتوا نصيباً من الكتاب يريد أحبار اليهود وأنهم حصّلوا نصيباً وافراً من التوراة)[93]، ومما تقدم يمكن القول إن تركيب (أهل الكتاب) هو اطلاق عام يراد به

اليهود والنصارى وتركيب (أوتوا الكتاب) هو اطلاق خاص يراد به علماؤهم وأحبارهم وأن العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام .

وقد وجدت أن أبا حيان قد اضطرب في تفسيره عند تعرضه لتركيب (أوتوا الكتاب) فتارة نجده يقصر التركيب على اليهود والنصارى إذ قال عند تفسيره للآية الخامسة والاربعين بعد المئة من سورة البقرة: (وإن الذين أوتوا الكتاب أي رؤساء اليهود والنصارى وأحبارهم)[94] وقال عند تفسيره للآية الحادية والثلاثين من سورة الدهر : (الذين أوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى)[95] ولكنه في موضع آخر يجعل التركيب عاماً غير مقصور على اليهود والنصارى إذ قال عند تفسيره للآية الحادية والثلاثين بعد المئة من سورة النساء : (والذين أوتوا الكتاب هو عام في الكتب الالهية ولا ضرورة تدعو الى تخصيص الذين أوتوا الكتاب باليهود والنصارى كما ذهب بعض المفسرين)[96] .

6.آتيناهم الكتاب :

تركيب ورد في القرآن الكريم في ثمانية مواضع ، وهو مركب اسنادي والفعل (آتى) مصدره (الايتاء) قال ابن منظور: (والايتاء : الاعطاء . آتي يؤاتي إيتاءً وآتاه إيتاءً أي أعطاه)[97] والمقصود بالتركيب (الذين أعطيناهم الكتاب) بحسب المعنى المعجمي .

وقد اختلفت دلالة لفظ (الكتاب) في هذا التركيب في الاستعمال القرآني ويمكن أن نحدد المعاني التي أفادتها على النحو الآتي :

أ. التوراة والانجيل : إذ أُريد بلفظ الكتاب التوراة والانجيل وأن تركيب (آتيناهم الكتاب) دل على فئتين من أهل الكتاب : الأولى : وتشمل اليهود والنصارى وذلك في ثلاثة مواضع وقد يقيد بعض المفسرين الدلالة فيذهب الى أنه يعني العلماء منهم ، وفي جميع المواضع ورد التركيب مسبوقاً بالاسم الموصول (الذين) ففي قوله تعالى : (الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)[98] ذهب المفسرون الى أن المراد بتركيب (آتيناهم الكتاب) في الآية الكريمة هم أحبار اليهود والنصارى وعلماؤهم[99] وظاهر أن سياق النص يدل على صحة ما ذهب اليه المفسرون في تقييد الدلالة بعلماء أهل الكتاب ، أمّا في قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)[100] وقوله تعالى : (أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين)[101] فقد ذهب المفسرون الى أن المقصود بـ(آتيناهم الكتاب) هم اليهود والنصارى وأن المقصود بـ(الكتاب) هو التوراة

والانجيل[102] ، والأخرى : ويراد بها مؤمنو أهل الكتاب وهم من آمن بالنبي محمد (ص) وصدق به من أهل الكتاب من اليهود والنصارى وذلك في قوله تعالى : (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك)[103] وقوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون)[104] إذ أجمع المفسرون على أن المراد بأهل الكتاب في الآيتين هم مؤمنو أهل الكتاب[105] وفي مواضع أخرى ذهب المفسرون الى أن هذا التركيب يحتمل معنى (مؤمني أهل الكتاب) وغيرهم ففي قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون)[106] ذهب الطبري في أحد قوليه الى أن المراد (علماء بني اسرائيل الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله)[107] وفي قوله تعالى: (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون)[108] ذهب المفسرون الى أن هذا التركيب يحتمل معنيين إذ يحتمل أن يكون المقصود به المؤمنين بالرسول محمد (ص) من اليهود أو الذين سبقوه عليه الصلاة والسلام من أهل الكتاب [109] .

ب. القرآن الكريم : قصد بالكتاب في هذا التركيب القرآن الكريم إذ ذهب الى هذا المعنى بعض المفسرين في قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون)[110] إذ ذهب الطبري في أحد قوليه الى المقصود بالكتاب في هذا التركيب القرآن الكريم[111] ووافقه القرطبي[112] والرازي[113] .

ت. الكتب السماوية : إذ ذهب المفسرون الى أن المقصود بلفظ الكتاب في تركيب (آتيناهم الكتاب) في قوله تعالى : (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين)[114] هو الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم السلام ، قال السمعاني: (الكتاب اسم الجنس واراد به الكتب المنزلة عليهم)[115] ويبين الرازي المقصود بالايتاء في هذه الآية إذ قال : (ويحتمل أن يكون المراد من هذا الايتاء الابتداء بالوحي والتنزيل عليه ..... ويحتمل أن يكون المراد منه أن يؤتيه الله تعالى فهماً تاماً لما في الكتاب وعلماً محيطاً بحقائقه وأسراره)[116] .

7. الكتاب والحكمة :

اقترن لفظ (الكتاب) معطوفاً عليه بلفظ (الحكمة) في تسعة مواضع في التنزيل القرآني المبارك ، والحكمة لغة مأخوذة من (حكم) قال ابن فارس (ت 395هـ) : (حكم الحاء والكاف والميم أصل واحد ، وهو المنع .... والحكمة هذا قياسها ؛ لأنها تمنع من الجهل)[117] وجاء في العين (الحكمة مرجعها الى العدل والعلم والحلم) [118] وهي في الاصطلاح : (علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية) [119] وعند النظر في المواضع التي اقترن فيها اللفظان (الكتاب والحكمة) نجد أن ستة مواضع منها قصد من الكتاب

فيها القرآن الكريم [120] واختلف المفسرون في تفسير لفظ (الحكمة) في هذه المواضع إذ ذهبوا الى أنها تعني (العلم بالله ودقائق شرائعه وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده ، وعن مالك : الحكمة معرفة الفقه والدين) [121] وفسرها بعضهم بالسنة قال محمد رشيد(ت1354هـ) (فسروا الكتاب بالقرآن والحكمة بالسنة) [122] وذهب الآلوسي (ت1270هـ) الى أنها (وضع الاشياء مواضعها أو ما يزيل من القلوب وهج حب الدنيا) [123]. وقد ورد هذا التركيب في آيات اشارت الى النبي محمد (ص) والنبي عيسى (ع) وآل ابراهيم وعند الموازنة بين المواضع التي ذكر فيها النبي محمد (ص) من جهة والنبي عيسى (ع) وآل ابراهيم من جهة ثانية نلاحظ أن الخطاب القرآني أشار الى أن النبي محمد (ص) يقوم بتعليم الكتاب والحكمة للمؤمنين في أربعة مواضع[124] وفي موضع خامس أشار القرآن الكريم الى أن (الكتاب والحكمة) منزلة عليه (ص) في قوله تعالى : (أنزل الله عليك الكتاب والحكمة) [125] وفي جميع هذه المواضع التي يستعمل فيها هذا التركيب في الحديث عن النبي محمد (ص) نجد أن هناك لفظاً حاضراً في السياق القرآني وهو الفعل (يزكي) والتزكية في اللغة التطهير[126] في حين نرى أن الخطاب القرآني في الموضعين اللذين أشارا الى النبي عيسى (ع) وجاء هذا التركيب في سياقهما أشارا الى أن الله سبحانه وتعالى علم النبي عيسى (ع) الكتاب والحكمة [127] ، وكذلك في الموضع الذي أشار الى آل ابراهيم وورد هذا التركيب بسياقه[128]. أما المواضع التي لم يقصد بلفظ (الكتاب) فيها القرآن الكريم ففي قوله تعالى:(ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) [129] وقوله تعالى : (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) [130] ورد لفظ (الكتاب) في سياق الحديث عن نبي الله عيسى (ع) وورد كذلك في سياق النص ذكر التوراة والانجيل معطوفين على لفظ الكتاب والعطف يقتضي المغايرة لذا ذهب المفسرون الى أن المقصود بالكتاب في هذين الموضعين (الخط والكتابة) قال السمعاني من تفسير الآية المتقدمة في سورة آل عمران : (والكتاب الخط والحكمة والعلم والفقه) [131] والموضع الثالث في قوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) [132] وهنا ذهب المفسرون الى ان المراد بآل ابراهيم داود وسليمان والمراد بالكتاب ما أنزل عليهم [133] .

وبعد أن تناولنا ما كثر من التراكيب التي اقترن فيها لفظ الكتاب بغيره ، يمكن أن نشير الى اقترانات أخرى استعملت في القرآن الكريم ومنها تركيب (أم الكتاب) وورد في التنزيل المبارك في ثلاثة مواضع[134] ولفظ (الأم) في اللغة يعني (أصل كل شيء) [135] ولم يخرج معنى (أم الكتاب) عن هذا المعنى اللغوي إذ ذهب المفسرون الى أن (أم الكتاب) تعني أصل الكتاب[136] وذهب السمعاني الى أن المقصود بأصل الكتاب هو اللوح المحفوظ[137]، فضلاً عن الاقترانات المتقدمة فقد وصف الكتاب بأوصاف متعددة منها (كتاب مبين) في خمسة

مواضع[138] ولفظ (مبين) من الالفاظ التي استعملت صفة لكثير من الألفاظ في القرآن الكريم إذ إنها وردت صفة مع (29) لفظاً مختلفاً في التنزيل المبارك ، والبين في اللغة هو الواضح وهو مشتق من الفعل (أبان) الذي يستعمل لازماً ومتعدياً إذ هو (تارة من أبان اللازم بمعنى الظاهر الواضح وذلك في كل ما هو صالح ؛ لأن يوصف بالظهور والوضوح في نفسه كما في قوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) [139] وقوله : (إن هذا لهو الفضل المبين) [140] وتارة من أبان المتعدي بمعنى مظهر وموضح ذلك في كل ما يصلح أن يوصف بأنه مظهر لغيره وموضح له كما في قوله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) [141] أي يبين لكم سبيل الحق) [142] وتركيب (كتاب مبين) يراد به في أغلب أقوال المفسرين اللوح المحفوظ ففي قوله تعالى : (كل في كتاب مبين) [143] قال الواحدي (ت468هـ) : (كل في كتاب مبين) يريد اللوح المحفوظ) [144] وفي جميع المواضع التي اقترن فيها لفظ (كتاب) بلفظ (مبين) نجد في السياق القرآني الحديث عن السموات والارض والكون والخلق مما يدعم رأي المفسرين في أن المقصود بكتاب مبين هو اللوح المحفوظ لشمولية اللوح المحفوظ بكل ما هو كائن الى يوم القيامة ، واستعمل الكتاب معرفاً موصوفاً بلفظ (المبين) معرفاً في تركيب (الكتاب المبين) في ثلاثة مواضع[145] وقد ذهب أغلب المفسرين الى أن المراد بالكتاب المبين هو القرآن الكريم[146] ، فيما ذهب الزمخشري الى أن المراد بهذا التركيب هو السورة [147] .

وفضلاً عن لفظ (مبين) نكرة ومعرفة وصف الكتاب بألفاظ أخرى منها (كتاب منير) [148] و(كتاب مبارك) [149] و(كتاب معلوم) [150] و(كتاب كريم) [151] و(كتاب حفيظ) [152] و(كتاب مكنون) [153] و(كتاب مرقوم) [154] و(الكتاب الحكيم) [155] و(الكتاب المستبين) [156] .

دلالة لفظ الكتاب في الاستعمال القرآني :

بعد أن وقفنا على طائفة من الألفاظ التي اقترن بها لفظ الكتاب في القرآن الكريم وبيّنا أهم المعاني التي أفادها هذا اللفظ في النظم القرآني عند اقترانه مع هذه الالفاظ يلزمنا استقراء الاستعمال القرآني لهذا اللفظ معرفاً ومنكراً للوقوف على المعاني التي يفيدها هذا اللفظ في القرآن الكريم معولين على القرائن التي تعين على فهم معناه ومن أهمها السياق بالاعتماد على آراء المفسرين ويمكن أن نجمل المعاني التي يفيدها هذا اللفظ على النحو الآتي :

1. القرآن الكريم :

ورد لفظ (الكتاب) معرفاً ومنكراً بمعنى القرآن الكريم في كثير من المواضع في التنزيل المبارك وبعض هذه المواضع كانت دلالة لفظ (الكتاب) بمعنى القرآن الكريم واضحة ولا تحتاج الى قرائن تعين على ذلك منها قوله تعالى : (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً) [157] وهناك مواضع أخرى ، كان الخطاب فيها مباشراً للرسول (صلى الله عليه وآله) في مثل قوله تعالى : (نزّل

عليك الكتاب) [158] وقوله تعالى : (أنزل عليك الكتاب) [159] وقوله تعالى : (إنا أنزلنا اليك الكتاب) [160] وقوله: (كتاب أنزلناه اليك مبارك) [161] وعند استقراء الاستعمال القرآني وجدت أن لفظ (الكتاب) معرفاً ومنكراً جاء بمعنى القرآن في أغلب المواضع التي ورد في سياقه الجذر (نزل) وما صيغ منه (أنزل ونزّل) إلا في ستة مواض منها قوله تعالى:(ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق) [162] إذ ذهب الطبرسي (ت561هـ) الى أن لفظ (الكتاب) في الآية المباركة يحتمل معينين أحدهما القرآن الكريم قال الطبرسي : (والمراد بالكتاب هاهنا التوراة وقال الجبائي : هو القرآن) [163] . أمّا المواضع الخمسة الباقية فكانت هناك قرائن تشير بوضوح الى المعنى المراد: هو القرآن) [163] . أمّا المواضع الخمسة الباقية فكانت هناك قرائن تشير بوضوح الى المعنى المراد من لفظ (الكتاب) وهو غير القرآن الكريم[164] .

وكذلك يظهر الاستقراء أن لفظ (الكتاب) دلّ على معنى القرآن الكريم عند وروده في سياق تركيب (واذكر في الكتاب) والمخاطب بفعل الأمر في التركيب هو الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [165] وهذا التركيب اقتصر وروده في الاستعمال القرآني في سورة (مريم) فقط وورد فيها في خمسة مواضع[166] ومن الآيات المباركة التي استعمل فيها لفظ (الكتاب) مرتين في آية واحدة هي قوله تعالى: (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ...) [167] .

إذ ورد فيها لفظ الكتاب في المرة الاولى بمعنى (القرآن) بقرينة الخطاب للنبي محمد (ص) في مفتتح الآية وهو قوله: (وأنزلنا اليك) فيما أُريد بلفظ (الكتاب) في المرة الثانية الكتب السماوية المنزلة قبل القرآن وهذا ما ذهب اليه المفسرون[168] وفي هذه الآية المباركة ظهر بوضوح أن لفظ الكتاب في الاستعمال القرآني من الألفاظ المشتركة ؛ لأنه دل على معينين مختلفين وإن كان هذان المعنيان يدلان على جنس واحد هو الكتب السماوية .

2. التوراة والانجيل :

استعمل لفظ (الكتاب) معرفاً للدلالة على التوراة والانجيل وورد نكرة مضافاً في موضع واحد يدل على التوراة في قوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى) [169] واضافة لفظ (الكتاب) نكرة الى النبي موسى (ع) يدل على أن المراد به التوراة .

وعند استقراء الاستعمال القرآني نجد أن القرآن الكريم أراد بلفظ (الكتاب) في أغلب الأحيان (التوراة) وليس الانجيل وذلك واضح إذ إن هذا اللفظ ورد في كثير من المواضع في سياق الحديث عن اليهود فضلاً عن التركيب (آتينا موسى الكتاب) الذي يشير بوضوح أن المراد هو التوراة فقط ، إذ استعمل هذا التركيب في تسعة مواضع من التنزيل المبارك[170] ويلاحظ أن لفظ (الكتاب) إذ كان بمعنى التوراة يكون مقترناً بالفعل (آتى) .

أما إذا أريد بلفظ (الكتاب) التوراة والانجيل فإن هناك قرائن تعين على ذلك منها السياق كما في قوله تعالى : (إنما أنزل الكتاب على طائفتين) [171] إذ دلت لفظه طائفتين على اليهود والنصارى وقوله تعالى:(وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب) [172] .

وفي موضع واحد فقط أُريد بلفظ (الكتاب) معنى الانجيل وذلك في قوله تعالى: (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) [173] إذ ذهب الزمخشري الى أن المراد بالكتاب في هذا الموضع (الانجيل) [174] ؛ لأن اللفظ ورد في سياق الحديث عن قصة النبي عيسى (عليه السلام) .

3.اللوح المحفوظ :

ورد تركيب اللوح المحفوظ في الاستعمال القرآني مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) [175] واللوح في اللغة هو (كل صحيفة عريضة من صفائح الخشب ... واللوح الذي يكتب فيه) [176] ، وقد ذهب المفسرون الى تفسير لفظ (الكتاب) في كثير من المواضع بهذا المعنى ويرى الطوسي (ت 460 هـ) أن اللوح المحفوظ هو (الذي اثبت الله تعالى فيه جميع ما هو كائن الى يوم القيامة[177] ، وقد تنوعت التراكيب التي ورد فيها لفظ (الكتاب) بمعنى اللوح المحفوظ ومنها قوله تعالى: (وإن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطورا)[178] إذ ذهب المفسرون الى أن لفظ (الكتاب) في الآية الكريمة بمعنى (اللوح المحفوظ) [179] وذلك اعتماداً على معنى لفظ (مسطور) ؛ لأنه بمعنى (مكتوب) [180] وكذلك ورد لفظ (الكتاب) معرفة مقترنا بلفظ (مسطور) دالاً على معنى (اللوح المحفوظ) في قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا الى اوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطورا)[181] وورد لفظ (الكتاب) نكرة موصوفاً بلفظ (مسطور) في قوله تعالى: (والطور وكتاب مسطور) [182] وقد تعددت آراء المفسرين في تحديد معنى الكتاب في هذه الآية وكان معنى اللوح المحفوظ من بين هذه المعاني التي ذهب اليها المفسرون[183] .

وقد وجدت أن لفظ (الكتاب) نكرة موصوفاً بلفظ (مبين) ورد في الاستعمال القرآني في خمسة مواضع[184] وفي جميع تلك المواضع كان بمعنى(اللوح المحفوظ)[185] . هذا فضلاً عن مواضع أخرى[186] ورد فيها لفظ (الكتاب) بمعنى (اللوح المحفوظ) دون وجود قرينة لفظية تدل على ذلك وقد عول المفسرون على السياق الذي ورد فيه هذا اللفظ في توجيه معناه .

4. جنس الكتاب :

استعمل لفظ (الكتاب) في القرآن الكريم بمعنى عام هو جنس الكتاب ، إذ استعمل اللفظ ولم يُرد به كتاب بعينه في كثير من المواضع بل أريد به جنس الكتب السماوية ففي قوله تعالى : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف إلاّ الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم)[187] ذهب الزمخشري الى أن المراد بالكتاب في الآية هو جنس الكتاب[188] وقال الطبرسي:(وقيل المراد به الكتب لأن الكتاب اسم جمع ومعناه الجمع)[189] وتابعهم أبو حيان إذ قال: (والكتاب إمّا أن تكون (ال) فيه للجنس وإمّا أن تكون للعهد)[190]. ومعلوم أن كتب الانبياء السماوية متعددة ولما لم تحدد الآية الكريمة أحدها صار اللفظ دالاً على جنسها لاسيما أن مصدر الكتب السماوية هو واحد قال الرازي : (لا نبي إلا معه كتاب منزل فيه بيان الحق طال ذلك الكتاب أم قصر ودوّن ذلك الكتاب أو لم يدوّن)[191]وفي قوله تعالى: (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين)[192] جاء معنى (الكتاب) بمعنى الجنس قال الطبرسي: (آتيناهم الكتاب) أي أعطيناهم (الكتاب) أراد الكتب ، ووحّد لأنه عنى به الجنس)[193] وذهب الى هذا الرأي أيضاً الزمخشري[194] وذلك لأن الانبياء أوتي بعضهم كتباً عرفوا بها ولما كان الخطاب في هذه الآية المباركة عاماً صارت دلالته على جنس الكتاب واضحة جلية.

وفي قوله تعالى: (فلذلك فادعُ واستقم ولا تتبع أهواءاهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم) [195] كان خطاب الرسول (صلى الله عليه وآله) دالاً بصورة واضحة في قوله تعالى: (أمنت بما أنزل الله من كتاب) على أن المراد من (الكتاب) هو جنس الكتب السماوية قال الطبري: (وقل لهم يا محمد :صدقت بما أنزل الله من كتاب كائناً ما كان ذلك الكتاب)[196] وكذلك يمكن تلمس دلالة هذا المعنى للفظ (الكتاب) في طائفة أخرى من الآيات المباركة بالاستعانة بقرينة السياق وقد دل بعض المفسرين عليها في مواضعها[197] .

5. الصحيفة :

وهو أصل معنى لفظ (الكتاب) يقول الراغب الاصفهاني(ت425هـ) : (والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه)[198] وقد استعمل بهذا المعنى في بعض المواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت إيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله)[199] ولفظ (كاتبوهم) الوارد في الآية المباركة يدل على أن المراد بالكتاب قبله الصحيفة ، وقد ذهب الى تفسير هذا اللفظ بهذا المعنى كثير من المفسرين[200] . وفي سورة النمل إذ قال تعالى: (اذهب بكتابي هذا فالقِه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون* قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم)[201] ورد لفظ (كتاب) نكرة مرتين متتاليتين وفي الموضعين أريد به الصحيفة وقد دلت الألفاظ الواردة في سياق الآيتين على أن المراد من هذا اللفظ الصحيفة المكتوب فيها بدلالة لفظ

(فالقه) وفي الآية اللاحقة وهي قوله تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)[202] وقد وجدت أن لفظ (الكتاب) نكرة إذا اضيف الى الهاء سواء أريد به المذكر (كتابه) أو المؤنث (كتابها) فانه يكون بمعنى صحيفة اعمال الانسان وقد ورد ذلك في التنزيل المبارك في ستة مواضع[203] فضلاً عن ذلك فقد ورد لفظ (الكتاب) مضافاً الى (كاف المخاطب) في موضع واحد من التنزيل المبارك وأريد به صحيفة الاعمال[204] .

6. الفرض :

أريد بلفظ (الكتاب) في موضعين فقط من التنزيل المبارك معنى (الفرض) وهو في اللغة: (فرضت الشيء أفرضه وفرّضته للتكثير : أوجبته ... والفرض : ماأوجبه الله عز وجل ، سُمّي بذلك لأنه له معالم وحدوداً)[205] إذ ورد لفظ (الكتاب) بمعنى الفرض في قوله تعالى: (ولكن لا تواعدوهن سرا إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم ..)[206] إذ يذهب طائفة من المفسرين الى أن المراد بالكتاب في هذا الموضع (الفرض) قال الطبرسي : (وعبّر بالكتاب عن الفرض كما يقال كتب : أي فرض وهذا لأن ما كتب فقد اثبت)[207] والى هذا المعنى نفسه ذهب الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية المباركة[208] . وفي قوله تعالى : (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم ...)[209] أجمع المفسرون على أن المراد بلفظ (الكتاب) في الآية هو (الفرض) .

7. قضاء الله :

عند النظر في معنى (قضى) في اللغة نجد أنها تأتي على ضروب كلها ترجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه ومنه القضاء ويعني الفصل في الحكم[211] وقد استعمل لفظ (الكتاب) في القرآن الكريم بمعنى (القضاء) وذلك في قوله تعالى : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب)[212] .

إذ ورد لفظ (الكتاب) بمعنى القضاء قال الرازي: (لكل أجل كتاب يعني نزول العذاب على الكفار وظهور الفتح والنصر للأولياء قضى الله بحصولها في أوقات معينة مخصوصة)[213] . وكذلك استعمل القرآن الكريم لفظ الكتاب بهذا المعنى في قوله تعالى: (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم)[214] إذ ذهب المفسرون الى أن المراد بالكتاب هو القضاء[215] والى هذا المعنى ذهب الفراهي(ت1349هـ) في كتابه مفردات القرآن عند تعرضه لتفسير معنى (الكتاب)

في الآية الكريمة ، وقد استدل محقق الكتاب على صحة ما ذهب اليه الفراهي بطائفة من الشواهد الشعرية[216] .

8. السورة :

سبق وبيّنا أن بعض المفسرين ذهب الى أن لفظ (الكتاب) يدل على معنى (السورة) في بعض المواضع وفضلاً عما ذكرنا سنقف على مواضع أخرى منها قوله تعالى: (وسيتفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن)[217] إذ أورد الطبري اراء متعددة في تفسير لفظ الكتاب ومال الى معنى (السورة) إذ قال : (وأولى هذه الأقوال التي ذكرنا عمن ذكرناها عنه بالصواب ، وأشبهها بظاهر التنزيل ، قول من قال : معنى قوله ((وما يتلى عليكم في الكتاب)) ، وما يتلى عليكم من آيات الفرائض في هذه السورة وآخرها) [218] وما دفع الطبري الى هذا الترجيح أن سورة النساء ضمت كثيراً من الأحكام لذا عدها كتاباً قائماً بنفسه وفسر لفظ (الكتاب) في هذا الموضع بمعنى (السورة) .

وكذلك فسر الزمخشري لفظ (الكتاب) بالسورة في قوله تعالى: (كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكر للمؤمنين)[219] إذ قال: (والمراد بالسورة القرآن)[220] وكذلك فسره بالمعنى نفسه[221] في قوله تعالى: (الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد)[222] .

هذا فضلاً عن أن الزمخشري انفرد في تفسير لفظ (الكتاب) بمعنى الوحي وذلك في موضعين الأول[223] عند تفسير قوله تعالى: (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)[224] والآخر[225] عند تفسير قوله تعالى: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) [226] .

وهذه هي المعاني التي استعمل فيها لفظ (الكتاب) نكرة ومعرفة في الاستعمال القرآني .

الخاتمـــة :-

لفظ (الكتاب) من الفاظ المشترك اللفظي ؛ لأنه يدل على معانٍ متعددة أوردتها المعجمات اللغوية ، وقد استعمل القرآن الكريم الجذر (كتب) وتصريفاته في مواضع كثيرة ومن خلال البحث تبين وهم بعض الباحثين في احصاء المواضع التي ورد فيها الجذر .

وقد وقف البحث عند استعمال لفظ (الكتاب) في القرآن الكريم فبين المعاني التي أفادها عند اقترانه مع بعض الألفاظ في تراكيب استعملها القرآن الكريم بكثرة ، فضلاً عن المعاني التي أفادها بشكل عام سواء استعمل نكرة أو معرفة ويمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل اليها البحث على النحو آتي :

1. أن تركيب (أهل الكتاب) له خصوصية في الاستعمال في سورة آل عمران ، وقد ميز البحث اتجاهين في استعمال هذا التركيب في هذه السورة .
2. تبين من خلال البحث أن تركيب (كتاب الله) يأتي بمعانٍ متعددة منها (حكم الله) وفي جميع المواضع التي أريد بها هذا المعنى ورد التركيب مسبوقاً بحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية .
3. تبين من خلال البحث أن تركيب (أهل الكتاب) اطلاق عام يراد به اليهود والنصارى وتركيب (أوتوا الكتاب) اطلاق خاص يراد به علماؤهم وأحبارهم .
4. ظهر من خلال البحث أن تركيب (الكتاب والحكمة) له خصوصية عند استعماله في الحديث عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وفي جميع تلك المواضع ورد في سياقه الفعل (يزكي) .
5. استقصى البحث المعاني التي أفادها لفظ (الكتاب) عند استعماله غير مقترن بلفظ آخر سواء كان نكرة أو معرفة فأحصى للفظ ثمانية معانٍ فضلاً عن معنى تاسع هو (الوحي) انفرد بايراده الزمخشري .
6. عند النظر في المعاني المتنوعة للفظ (الكتاب) في القرآن الكريم يمكن الجزم بأن اللفظة من ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم .

7. المصادر والمراجع :-

8. *القرآن الكريم .

9. 1. أنوارالتنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ .

10. 2. أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيرون- لبنان ، 1415هـ - 1995م .

11. 3. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ .

12. 4. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د . ت .

13. 5. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط4 ، 1407هـ - 1987م .

14. 6. التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي .

15. 7. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م .

16. 8. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت اسمائه وتصريف معانيه ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة الافريقي القيرواني (ت200هـ) ، تحقيق : هند شلبي ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1979م .

17. 9. تفسير القرآن ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني(ت 489هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن – الرياض السعودية ، ط1، 1418هـ - 1997م .

18. 10. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد القلموني الحسيني (ت 1354هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م .

19. 11. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1420هـ - 1999م .

20. 12. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م .

21. 13. جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ - 2000م .

22. 14. جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة سالم شمس الدين ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ط1 ، 1425هـ - 2004م .

23. 15. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384هـ - 1964 م .

24. 16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت1270هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1415هـ .

25. 17. علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1402هـ - 1982م .

26. 18. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ط1 ، 1414هـ .

27. 19. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ - 1983 م .

28. 20. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د . ت .

29. 21. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي (ت بعد 1158هـ) ، تقديم ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط1 ، 1996م .

30. 22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، ط3 ، 1407 هـ .

31. 23. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهخيم الثعلبي (ت 427هـ) ، تحقيق : الامام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الاستاذ نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 1422 هـ _ 2002 م .

32. 24. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094 هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت .

33. 25. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت 711 هـ) ، دار صادر _ بيروت ، ط3 ، 1414 هـ .

34. 26. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل الحسن الطبرسي (ت 561هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط 2، 1425 هـ _ 2005 م .

35. 27. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الارندلسي (ت542هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1422 هـ .

36. 28. مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، مصر ، ط1 ، 2003 م .

37. 29. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت710هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ - 1998م.

38. 30. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط1 ، 1420هـ.

39. 31. معاني القرآن واعرابه ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ - 1988م .

40. 32. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م .

41. 33. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت606هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1420هـ .

42. 34. مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني (ت425هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، ط4 ، 1425هـ .

43. 35. مفردات القرآن ، عبد الحميد الفراهي الهندي (ت1349هـ) ، تحقيق : د. محمد أجمل ايوب الاصلاحي ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 2002م .

44. 36. مناهج البحث في اللغة ، د.تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، د . ت .

45. 37. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت450هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ت .

46. 38. الوجوه والنظائر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ) ، تحقيق :محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط1 ، 1428هـ - 2007م.

47. 39. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت468هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1415هـ .

48. *الدوريات :-

49. * الاسلام والكتابة العربية ، د. حسام سعيد النعيمي ، مجلة الضاد ، الجزء الثالث ، تموز– 1989 م.